

انعكاسات الحصار الإسرائيلي لغزة على حالة الفلسطيني وحقوقه

الدكتور جُلطي اعمر أستاذ محاضر - ب -

كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة عبد الحميد ابن باديس -
مستغانم.

ملخص المقالة

إن الجرائم الإسرائيلية لا تعرف النهاية في الأراضي الفلسطينية ففي كل مرة تتخذ شكلا معينا ، ومنها الحصار الإسرائيلي على غزة ، والذي يعد كعقوبة جماعية على غزة وإصدار حكم بالإعدام على الإنسان والنبات والحيوان وكل مايو جد داخل القطاع ، وتشير معظم التقارير إلى بشاعة الحصار وأثاره السلبية وانتهاكه لحقوق الإنسان كالحق في الحياة والحق في التنقل والحق في التعليم والحق العمل .. كل هذه الحقوق تتلاشى في ظل الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة ، والذي يعد غير شرعي في منظور القانون الدولي الإنساني وجميع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان .

الكلمات المفتاحية: الحصار ، الإسرائيلي ، حقوق الإنسان

Résumé de l'article :

Les crimes commis par Israël , n'ont pas des limites. A chaque agression , contre les territoires de gaza , Ils (les crimes) prennent des formes spécifiques , comme le blocus qui est considéré comme une condamnation perpétuelle a l'encontre de toute espèce vivante sur les territoires palestiniens , qu'elle soit humaine , végétale ou animale.

L'ensemble des rapports internationaux , confirment la violation des droits de l'homme relatifs aux droit à la vie , droit de circuler , ainsi que la monstruosité et les effets pervers du

blocus. Tous ces droits fondamentaux , disparaissent avec le maintien du blocus .le blocus est en violation flagrante , vis a vis du droit international humanitaire , et vis a vis de l'ensemble des chartes internationaux portant sur les droits de l'homme.

Mots clés : Blocus , Israël , Droit de l'homme.

تعمل إسرائيل إلى التمييز ضد الفلسطينيين بالقيود التي تفرضها عليهم ومن أهمها الحصار المفروض على قطاع غزة ، حيث أن هذا الحصار يتعارض مع المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، و يعكس صورة من صور السجن الجماعي بحيث اثر الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة على السكان في جميع المستويات من خلال تراجع العمل والدخل ومستوى الاستهلاك نتيجة الانكماش الاقتصادي بمنع دخول والخروج من القطاع، واثر الحصار على حياة اليومية بحيث اثر على غذاء والصحة، و احتياجات السكان من محروقات ومواد بناء واثر على التعليم والعمل والصناعة والتجارة والسياحة ومستويات المعيشة المناسبة، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وقد خلف الحصار آثار الاجتماعية والاقتصادية على الشعب الفلسطيني عامة، وفي قطاع غزة خاصة، الأمر الذي انعكس على الجوانب الحياتية، سواء على الفرد أو الأسرة أو المجتمع ومس بشكل مباشر بحقوق الفلسطيني كالحق في العيش بكرامة، والحق في السكن الملائم، والحق في العمل والتعليم، والحق في التنقل والحق في الصحة و الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي كفلتها نصوص القانون الدولي الإنساني، فتتوعد بذلك آثار الحصار الجانب المادي لتأثر على الجانب النفسي للمحاصرين ،وتزيد من معاناتهم أمام غياب من يحمل إسرائيل مسؤولية المترتبة على حصار ويرفع الحصار على سكان غزة ..والإشكال الذي يطرح

ما تأثير الحصار المفروض على الوضع الاجتماعي والنفسي والاقتصادي للفلسطينيين وحقوقهم في قطاع غزة؟

المبحث الأول : انعكاسات الحصار على حالة الفلسطيني :

تعد غزة واحدة من ثلاث مدن رئيسية في القطاع المحتل ، ويمتد طول القطاع 50 كلم ويتراوح عرضه بين 5 و 8 كلم وتبلغ مساحته الإجمالية 326 كيلومتر مربع ، وحدوده تم تعيينها خلال اتفاقية الهدنة المصرية الإسرائيلية الموقعة في جزيرة رودس في سنة 1949.

ويعد الحصار الإسرائيلي على غزة نوع من أنواع التعذيب التي يستعملها الاحتلال الإسرائيلي تجاه الشعب الفلسطيني . و تعد التقارير التي تقوم بها كل من اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار في غزة ووكالة وفا و الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.. أهم الدلائل و الحقائق على ما ينتجه الحصار من آثار سلبية على حالة الفلسطيني خاصة في الجانب النفسي، و الاجتماعي و الجانب الصحي و الاقتصادي والبيئي.

المطلب الأول: انعكاسات الحصار الإسرائيلي على الحالة النفسية

والاجتماعية للفلسطيني:

افرز الحصار واقع جد سلبي على الحالة النفسية، والاجتماعية للفلسطيني .

اولا: الجانب النفسي للفلسطيني : يؤثر الحصار على مجموع الأفراد الموجودين في القطاع سواء كانوا أطفال أو شيوخ أو نساء نتيجة الحالة الغير مستقرة للوضع الأمني، و ترقب الإصابة في كل وقت.

بالنسبة للطلبة :

النسبة المئوية للطلبة الجرحى	أداة الإصابة
45.1%	الأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط
32.6%	الرصاصة الحي
8.2%	استنشاق الغاز السام والمسيل الدموع
4.8%	الاعتداءات والضرب

يبرز هذا الجدول الإصابات بالنسبة للطلبة ، و مدى أثرها على الحالة النفسية لهم و عدم الإحساس بالأمان و القلق و يدفعهم إلى الانتقام، هذا ما يؤثر على نفسياتهم داخل المنزل و المدرسة، و تظهر عليهم العدوانية و صعوبة النوم .

و يلاحظ إن الأطفال الذين يشاركون في الانتفاضات و الجنائز الجماهيرية يظهرون مستوى عالي من القلق، و البعض الآخر يرون أنفسهم غير خائفين من إطلاق النار، و أما الأطفال الآخرون الذين يمكثون في البيت و يرفضون المشاركة بيقون منعزلين، و غير راغبين في الذهاب إلى المدرسة و آخرون يبدوون أكثر عدائية و عدوانية تجاه أقرانهم .

نسبة الأفراد الذين ظهرت عليهم أعراض نفسية حسب العمر والجنس ونوع المشكلة، 2001
Percentage of Persons Who Suffered from Psychological Symptoms by Age, Sex and Type of Symptoms, 2001

Psychological Symptom & Sex	المجموع Total	الفئة العمرية								الأعراض النفسية والجنس
		Age Groupe	44-40	39-35	34-30	29-25	24-18	17-5	4-0	
Both Sexes										كلا الجنسين
Crying	41.0	57.6	49.2	51.3	44.8	47.7	40.6	43.6	15.7	نوبات البكاء
Fear of loneliness	36.6	27.6	23.8	23.7	23.8	28.5	28.7	53.1	29.4	خوف من الوحدة
Fear of darkness	35.8	21.9	16.9	19.3	20.7	22.2	24.8	55.4	33.4	خوف من الظلام
Fear of blood color	29.0	21.5	19.7	19.7	23.3	21.0	23.0	41.3	23.6	خوف من لون الدم
Fear of loud voices	40.4	37.7	32.7	29.5	33.8	32.7	35.7	52.6	31.2	خوف من الأصوات العالية
Nightmares	23.4	27.3	26.3	27.9	24.0	26.5	23.5	27.9	8.3	كوابيس
Sleep disorders	34.4	52.6	50.3	49.7	44.9	44.0	39.2	30.9	10.3	اضطرابات في النوم
Increase in eating and weight	4.9	4.9	4.7	4.5	5.5	4.9	5.6	6.1	1.8	زيادة في الأكل والوزن
Lack in eating and underweight	25.1	33.7	34.4	34.1	34.5	31.2	30.1	23.4	8.4	نقصان في الأكل والوزن
Feelings of hopelessness and frustration	45.2	69.0	73.9	74.6	71.5	70.1	65.9	33.6	2.8	الشعور باليأس والإحباط
Thinking too much of death	33.4	52.3	52.5	50.9	50.7	49.0	44.6	27.6	2.4	زيادة التفكير بالموت
Thinking too much of traveling	10.9	12.0	18.5	16.2	17.9	17.2	19.1	8.3	0.9	زيادة التفكير بالسفر
Anger and nervous breakdown	30.7	46.5	53.5	55.5	48.7	47.8	41.4	22.4	3.1	نوبات غضب

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2001، مسح أثر الإجراءات الإسرائيلية على واقع الطفل والمرأة والأسرة الفلسطينية. (بيانات غير منشورة).

وفي دراسة أجريت على 2300 أسرة كعينة وجهت لها أسئلة مغلقة تحتمل إجابتيين نعم أو لا و هذا في الفئات العمرية .

النتائج

- على الآباء : نعم لا

ج.أ أصبح الأب أكثر عنفاً وعصبية ضد الأم. 60% 40%

ج.ب أصبح الأب أكثر عصبية وعنفاً ضد الأبناء. 66% 34%

ج.ج أصبح الأب يخرج كثيراً من المنزل. 70% 30%

ج.د أصبح الأب لا يغادر المنزل. 21% 79%

ج.ه أصبح الأب أكثر تدخلاً في كل صغيرة وكبيرة في البيت 62%

38%

ج.و أصبح الأب لا يحتمل أي شئ من الأم والأبناء. 52% 48%

2-الأمهات : نعم لا

أ. أصبحت الأم أكثر عصبية مع الأب. 77% 23%

ب. أصبحت الأم أكثر عصبية مع الأبناء. 70% 30%

- ج. أصبحت الأم لا تطيق الجلوس في البيت وتحاول الخروج عند الأقراب. 19% 81%
- د. أصبحت الأم أكثر إرتباطاً بالأبناء ولا تحاول مغادرة المنزل. 79% 21%
- هـ أصبحت الأم أكثر خوفاً وعزلة عما قبل. 84% 16%
- و. أصبحت الأم تتدخل في كل صغيرة وكبيرة وتنتقد الأب في كل شيء. 70% 30%
- ع. أصبحت الأم تتدخل في كل صغيرة وكبيرة وتنتقد الأبناء في كل شيء. 76% 24%
- 3- على الأبناء :
1. أصبح الأبناء أكثر عصبية وتوتراً 85% 15%
 2. ظهرت لدى بعض الأبناء مشاكل في النوم. 81% 19%
 3. ظهرت لدى الأبناء علامات الحزن والكآبة. 87% 13%
 4. ظهرت لدى البعض علامات السرحان وعدم القدرة على التركيز. 79% 21%
 5. ظهرت لدى البعض علامات العنف والعدوان. 72% 27%
 6. أصبح بعض الأبناء أكثر التصاقاً بالأب أو بالأم. 63% 36%
 7. أصبح بعض الأبناء يحاول الخروج من المنزل بصورة أكبر. 61% 39%
 8. أصبح بعض الأبناء لا يأكل كالمعتاد. 53% 47%
 9. أصبح بعض الأبناء يخشى الذهاب للمدرسة إلا برفقة الأم. 17% 83%
 10. أصبح لدى البعض قلق أثناء النوم. 83% 17%
 11. أصبح البعض يعاني من كوابيس وأحلام مزعجة. 82% 18%

12. أصبح البعض يخاف من الظلام. 79% 21%
13. أصبح البعض يخاف من القصف أو صوت الطائرات. 83% 17%
14. أصبح لدى البعض حزن غير طبيعي. 54% 46%
15. أصبح البعض يتمنى الاستشهاد. 78% 22%
16. أصبح البعض أكثر ميلاً للتخريب وإتلاف ما في المنزل. 42% 58%
21. أصبح لدى البعض رغبة أكثر في الموت وانتهاء الحياة. 54% 46%
- تظهر الدراسة أن 55% يعانون من قلق متوسط في مقابل 42% يعانون من حالة اكتئاب متوسط و 12% يعانون من قلق شديد، و 9% يعانون من اكتئاب شديد مما يحتاج إلى تدخل بالإرشاد و المعالجة النفسية لكي لا يؤدي ذلك الى بروز تفكك اجتماعي¹.
- ثانياً: الجانب الاجتماعي :** افرز الحصار على غزة انعكاسات اجتماعية سلبية على الموجودين في غزة و يسجل الفقر قيم مرتفعة

المنطقة	نسبة الأسر تحت خط الفقر	نسبة الأسر فوق خط الفقر
الأراضي الفلسطينية	64.9	35.1
الضفة الغربية	56.6	43.4
قطاع غزة	79.9	20.1

1 - د.فضل أبو المين تأثير الحصار على الصحة النفسية للفلسطيني

http://insanonline.net/news_details.php?id=5261&PageNo=230

2017/03/12

يمثل الجدول نسبة الفقر المرتفعة في غزة مقارنة مع الضفة الغربية و هذا راجع إلى الحصار المفروض الذي يؤثر على الاقتصاد وحاجيات الأفراد و يزيد من فجوة الفقر .

ثالثا:التعليم : يبلغ عدد المتدرسين في محافظات غزة حوالي 677 مدرسة تقسم الى 530 مدارس أساسية ، و 147 مدارس ثانوية، و يبلغ عدد الطلاب في المدارس حوالي 465 ألف طالب و طالبة يؤطّهم 18226 معلم و معلمة ، و تشهد المدارس اكتظاظا في مقاعد التدريس فيحتاج قطاع غزة إلى بناء 105 مدرسة بشكل عاجل ، و هذا ما أنتجه الحصار من توقف عملية بناء المدارس و كذلك النقص في لوازم الدراسة و نقص مواد المخابر. و توقفت عدة مشاريع بسبب الحصار و التي أريد بها تفعيل قطاع التعليم¹.

ولكن بالرغم من الحصار إلا أن معدلات الالتحاق تبقى مرتفعة رغم الاكتظاظ و معانات الطلاب من الوصول إلى المدارس ، تشير تقارير اليونسيف إلى أن أكثر من 29 % من الطلبة بعد عام 2002 عانوا من الوصول إلى المدرسة بسبب الحواجز الإسرائيلية مما يؤثر على عامل الرغبة في التعلم.

أما التعليم العالي فيعاني من أضرار لحقته في المجال المادي، و البشري و يبين التقارير إن الجامعات الموجودة في غزة (تقرير مركز الميزان لحقوق الإنسان الصادر في مايو 2010) تعاني من نقص الهياكل، و تدمير المنشآت الجامعية مثل تدمير مبنى البنك الإسلامي للمختبرات المكون من ستة طوابق و يضم سبع مختبرات تدميرا كاملا

1 - تقرير الميزان عن واقع التعليم العام لقطاع غزة (2011/09/26) وكالة أسوار

و تقدر إعادة بنائه بحوالي 2.25 مليون دولار و إعادة التجهيز ب 4.5 مليون دولار.

كذلك تدمير مبنى العلوم الهندسية في كلية العلوم التكنولوجية ، و تدمير مبنى الأمير تركي المكون من ستة طوابق الذي يضم سبع مختبرات علمية كل هذه البنايات المدمرة كان يدرس بها الطلبة في قطاع غزة ، هذا بالإضافة إلى ما تعانيه الكليات من نقص المواد العلمية، و تسعى إسرائيل إلى محاولة الإخلال بالجانب العلمي و التأثير على التعليم الجامعي كمحاولة أو كمظهر من مظاهر الاستعمار وهذا يخالف اتفاقية حقوق الإنسان و مبادئ اليونسيف .

المطلب الثاني: انعكاسات الحصار على الجانب الصحي و الاقتصادي والبيئي

اولا :في المجال الصحي هناك نقائص كبيرة سواء في الجانب الهيكلي (المستشفيات) و كذلك بالنسبة للمعدات الطبية و الجراحية، و كذلك بالنسبة للأدوية و الأطباء الأخصائيين .

لقد بلغت نسبة النقص الأدوية الأساسية للأمراض المزمنة مثل : السكري القلب ، ارتفاع الضغط إلى أكثر من 40 % ، و بالنسبة لمعدات التحليل و التشخيص الى أكثر من 40 % و بالنسبة لمعدات العمليات و الوسائل الجراحية إلى أكثر من 30 % ، و يؤدي الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي إلى عطل الأجهزة المبرمجة مما يؤثر على سير علاج المرضى و نقص الغازات الطبية فالمخزون لا يكفي ثلاثة أشهر على الأقل و هناك عدة نقائص في مستشفيات الأطفال كمستشفى النصر و الأقصى و أبو يوسف النجار ، كذلك اثر الحصار على عدم خروج المرضى لاستكمال العلاج و صعوبة العبور فقد بلغت عدد

الوفيات إلى 260 وفاة و بالنسبة لسيارات الإسعاف هناك 60 % من السيارات متوقفة بسبب عدم وجود قطع الغيار .

كل هذا يبين الحالة الصحية العامة التي افرزها الحصار الإسرائيلي على غزة و مسؤولية إسرائيل على تدني الخدمة في مجال الصحة، و الذي يمثل احد أهم حقوق الإنسان¹ .

ثانيا :الجانب الاقتصادي :

يعاني الاقتصاد الفلسطيني و خاصة في غزة العديد من النقائص اغلبها ناتج عن الحصار و من أهمها نقص المواد الأولية و الكهرباء و الركود التجاري و انخفاض إنتاج المحاصيل الزراعية ، تجاريا أدى الحصار إلى عزل غزة بالأسواق الخارجية مما يؤثر على العلاقة في المجال الاقتصادي بسبب عدم قدرة المنتجين من قطاع غزة على تصدير منتجاتهم مما يؤدي إلى غلق المؤسسات و بروز بطالة بنسب مرتفعة ، و أدى الحصار إلى أزمة في الوقود مما اثر على المؤسسات المنتجة ، و على المولدات الكهربائية التي تعمل على الوقود و تحتاج هذه المحطات إلى 300 ألف لتر وقود يوميا أما بالنسبة للجانب الزراعي و تربية الحيوانات قد تأثر سلبيا بالحصار و هذا نتيجة نقص المراقبة الصحية و اللقاحات و عدم القدرة على تصدير الفائض في حال زاد الإنتاج فقد تم إعدام 70 ألف من الطيور نتيجة انتشار الأمراض.

- 750 مليون دولار خسائر للاقتصاد في غزة .

- 140 عامل تخلوا عن العمل .

1 - تقرير اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار في غزة (تقرير إحصائي ص 3)

<http://freegaza.ps/index.php?page=newsdetails&id=12> 2017/03/25

- 80 % يعيشون تحت خط الفقر، 650 دولار معدل دخل الفرد السنوي .

- 60 % من أطفال غزة مصابين بأمراض سوء التغذية و فقر الدم و ثلث الوفيات من الأطفال سببها الحصار¹.

ثالثاً: جانب البيئة : يعاني قطاع غزة من عدة مشاكل بيئية نتيجة الحصار و مشكل تصريف مياه الصرف الصحي الذي يؤثر سلباً على البيئة، و تزايد السكان في قطاع غزة على حساب المناطق الخضراء يؤثر على التوازن البيئي كذلك بالنسبة لمياه الشرب فيتم سحب أكثر من 170 مليون متر مكعب من المياه الجوفية سنوياً دون الزيادة في مقدار الخزان الجوفي، و يعاني الخزان الجوفي من التلوث نتيجة ما ألقته إسرائيل خلال إزالتها المستوطنات من غزة (6) و دمرت الغارات الإسرائيلية ما يقارب 57 كلم مربع من الأراضي الزراعية في غزة و التي تبلغ 196 كلم مربع أي بنسبة 29 %² .

المبحث الثاني: آثار الحصار الإسرائيلي على حقوق الفلسطينيين :

تعمل الشعوب المستعمرة إلى المطالبة بالاعتراف بهويتها الجماعية والنضال ضد التمييز العنصري والمطالبة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية³، وفي ظل الحصار الإسرائيلي لغزة فإن الحقوق الأساسية للفلسطيني تتأثر بشكل كبير .

1 - تقرير اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار في غزة، مرجع سابق، ص 04.

2 - تقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2009 (14) قطاع غزة و الاحتلال الإسرائيلي ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات بيروت لبنان 2009 ص 333

3 - قادري عبد العزيز، حقوق الإنسان في القانون الدولي والعلاقات الدولية، دار هومه، الجزائر، سنة 2002، ص 38.

المطلب الأول: آثار الحصار على الحقوق المدنية و السياسية للفلسطيني :

تشكل الحقوق المدنية و السياسية احد أهم الحقوق التي يجب توفرها للإنسان لكي يعيش حياة كريمة، و يندمج في الوسط الذي يعيش معه بشكل مباشر .

أولاً: اثر الحصار على الحق في الحياة : في أعقاب الحرب العالمية الثانية وما خلفته من ويلات ابتداء من محارق النازيين وانتهاء بإلقاء القنبلة الذرية على نكازاكي وهيروشيما تزايد الاهتمام الدولي بالحق في الحياة وبدا الاهتمام واضحاً من خلال الإشارة لهذا الحق في ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان¹ ، وبعدها الحق في الحياة الحق الأسمى للكائن الإنساني و هو حق فطري يوجد مع ولادة الإنسان و هو حق مشترك ، وفي قطاع غزة الحق في الحياة مهدد نتيجة العدوان الإسرائيلي على القطاع و استعمال أسلحة محظورة دولياً مثل القنابل الفسفورية و العنقودية .

ثانياً: اثر الحصار على الحق في السلم : إن الحروب تنطوي على إنكار حرية الإنسان و كرامته و غياب حقه في السلم ونصت على هذا الحق المادة 2 و 4 من ميثاق الأمم المتحدة، و عاهدت في ميثاقها لمجلس الأمن الحفاظ على هذا الحق كما جاء هذا الحق في الفقرة الأولى من ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان² . وحق السلم و غير موجود في غزة نتيجة الاغتيالات المتعددة و استهداف الفلسطينيين .

1 - علي شكري، حقوق الإنسان بين النظرية والتطبيق، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،سنة 2009، ص89.

2 - سعيد العابد . الحصار و أثره على حقوق الإنسان دراسة مقارنة بين الفكر الإسلامي و القانون الدولي الإنساني - غزة نموذجاً -مذكرة ماجستير تخصص شريعة و قانون ، كلية

ثالثا: اثر الحصار على الحق في العلاج

تعمل كل دولة الى تمتع كل انسان باعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية¹ ينتج الحصار آثار سلبية على حق العلاج نتيجة ارتفاع نسبة الوفيات في قطاع غزة بسبب الحصار إلى 337 وفاة في منتصف سنة 2009، و كذلك معاناة الأطفال من الأمراض و منع المرضى من عبور المعابر² .

رابعا: اثر الحصار على الحق في تقرير المصير :

يعد الحق في تقرير المصير من الحقوق الأساسية التي اقرها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، و العهدين الدوليين أما في قطاع غزة فهذا الحق غير موجود نتيجة ممارسة إسرائيل لضغوطاتها و الاستيطان. **رابعا: اثر الحصار على الحق في بيئة نظيفة و متوازنة :** يمكن إدراج الحق في البيئة ضمن الحقوق المدنية و السياسية لأنه يتضمن عددا من العناصر الواردة ضمن هذه الحقوق ،فهو يمنح للأفراد الحق في الحصول على تعويض قضائي عن إضرار البيئة ، والحق في المشاركة في الشؤون العامة والخاصة في قرارات ذات الصلة بالبيئة³ يعد الحق في بيئة متوازنة من الحقوق المستجدة في ميدان حقوق الإنسان و تسعى دول العالم إلى إيجاد حماية للبيئة و حمايتها من خطر التلوث، فنص

العلوم الاجتماعية و الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر سنة 2009-2010
ص 86

1 - الشافعي محمد بشير ،قانون حقوق الانسان -مصادره وتطبيقاته الوطنية والدولية ،
منشأة المعارف، الاسكندرية ،مصر ، سنة 2004، ص252.

2 - سعيد العابد ،المرجع السابق ،ص87.

3 - محمد يوسف علوان، محمد خليل موسى، القانون الدولي لحقوق الانسان -الحقوق
المحمية - الجزء الثاني ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن ، سنة 2009، ص423.

مؤتمر ستوكهولم المنعقد بتاريخ 1972 على حق الإنسان في البيئة و كذلك إعلان ريو دي جانيرو لعام 1992 و إعلان بيزكاييا بشأن الحق في البيئة المنعقد في 2002/02/12 .

ويضمحل هذا الحق في ظل الحصار المفروض على غزة من تأثير الغطاء النباتي نتيجة صعوبة تصريف مياه الصرف الصحي، و قيام الاحتلال الإسرائيلي بخلع الأشجار مما يخل بالتوازن البيئي. **المطلب الثاني: آثار الحصار على الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية :**

يؤثر الحصار بشكل كبير على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية بنسب مختلفة و حسب طبيعة البيئة الموجودة في غزة .
أولاً: اثر الحصار على الحق في العمل : إن التمتع بالحق في العمل لا تكفله فحسب الصكوك الدولية التي أعدتها هيئات الأمم المتحدة كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين ، بل تكفله أيضا صكوك دولية معدة من طرف منظمة العمل الدولية¹، ويعد الحق في العمل من الحقوق الأساسية والمهمة بحيث يحفظ الحق في العمل كرامة الإنسان ويوفر له العيش الملائم و المناسب نصت المادة 22 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على " لكل شخص حق العمل .." لكن الواقع في فلسطين و خاصة في قطاع غزة يبين غياب هذا الحق نتيجة ارتفاع نسبة البطالة بشكل متزايد ، و تمثل نسبة 65 % و قلة مناصب العمل نتيجة غلق المؤسسات و هذا من جراء عدم دخول المواد الأولية و غلق المعابر التجارية .

1 - عبد الكريم علوان خضير ، الوسيط في القانون الدولي العام ، الكتاب الثالث - حقوق الانسان - مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، سنة 1998، ص68.

ثانيا :آثار الحصار على الحق في التعليم :

يعد الحق في التعليم من أساسيات حقوق الإنسان، و دونت هذا الحق الاتفاقيات الإقليمية و الدولية لحقوق الإنسان و تضمنت المادة 26 من الإعلان أن لكل شخص الحق في التعليم و بالمجان و بالنسبة للعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية، تضمنت المادة 13 على الدول الأطراف في هذا العهد الإقرار بحق كل فرد في التربية و التعليم ، و الملاحظ داخل غزة أن الطلاب لا يكملون دراستهم الخارجية نتيجة غلق المعابر و منع دخول المواد و لوازم التدريس.

ثالثا :اثر الحصار على الحق في التنقل :

تعتبر حرية التنقل من الحريات الشخصية للإنسان ،وهي حق من حقوقه الأساسية ،فلكل مواطن حق التنقل في بلاده واختيار محل إقامته، أو مغادرته لها والعودة إليها¹، ويؤثر الحصار الفلسطيني لغزة على الحق في التنقل وذلك من خلال وجود 6 معابر مغلقة من طرف إسرائيل.

* معبر بيت حنون ويقع شمال غزة و تشرف عليه إسرائيل و هو مغلق منذ جوان 2007.

* معبر ناحل عوز و يقع شرق غزة و هو كمحطة لضخ الوقود لغزة .

* معبر المنطار (كارني) يعد معبرا تجاريا و تم إغلاقه منذ يونيو

2007

* معبر كرم أبو سالم * معبر صوفا * معبر القرارة كلها معابر مغلقة من طرف إسرائيل

1 - سعد محمد الخطيب، حقوق الانسان وضماناتها الدستورية، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان، سنة 2007، ص41.

* معبر رفح و هو أهمها و الذي يربط غزة بمصر و بالعالم الخارجي و يعرف حالات إغلاق متكررة .

رابعاً: اثر الحصار على حقوق الطفل الفلسطيني:

إن مبادئ حقوق الإنسان عالمية وواجبة التطبيق على كافة المجتمعات الإنسانية مهما كان موقعها ورغم التمايزات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من مجتمع لآخر¹، وتعد حقوق الطفل والمرأة من بين هذه الحقوق بحيث يعاني الطفل الفلسطيني من غياب أدنى حقوقه نتيجة الحصار الذي يمنع دخول المعدات الطبية الخاصة بالأطفال و المعدات المدرسية، و يمنع الأطفال المرضى من استكمال علاجهم خارج قطاع غزة. ويؤثر الحصار بشكل سلبي على حقوق النساء الخاصة و هذا لنقص المعدات الصحية في عيادات التوليد، و نقص مراكز الرعاية و تتعرض النساء الفلسطينيات للإجهاض بواسطة غاز سام تبعثه إسرائيل.

1 - عصمت عدلي، طارق ابراهيم الدسوقي، حقوق الانسان بين التشريع والتطبيق، دار الجامعة الحديدة، مصر سنة 2008، ص 42.

خاتمة

و ختاماً فإن الحصار الإسرائيلي على غزة يعكس آثاراً سلبية على حقوق الفلسطينيين و التنمية و يبين مسؤولية إسرائيل في هذا المجال لذا نبرز بعض الاقتراحات .

_ المطالبة بالتدخل العاجل لمؤسسات الإغاثة الدولية .

_ تحميل إسرائيل مسؤولية تدمير الاقتصاد في قطاع غزة نتيجة المعدلات المرتفعة للفقر و البطالة و ركود التجارة و غلق المؤسسات .

_ التأكيد على حقوق الفلسطينيين و بيان مسؤولية إسرائيل على تجاهل هذه الحقوق .

_ الدفع بمسؤولية إسرائيل نتيجة الحصار المخالف للاتفاقيات الدولية و ميثاق حقوق الإنسان .

_ اعتبار الحصار جريمة من جرائم الإبادة الجماعية التي يحظرها القانون الدولي الإنساني .

_ تفعيل دور وسائل الإعلام لتسليط الضوء بشكل كبير على ما يفرزه الحصار من آثار سلبية على سكان غزة .

_ دعوة ممثلي الأمم المتحدة لزيارة قطاع غزة و تبيان الضرر اللاحق نتيجة الحصار . _ عقد مؤتمرات تؤيد حقوق الفلسطينيين في غزة .

المراجع:

- 1- فضل أبو المين تأثير الحصار على الصحة النفسية للفلسطيني
http://insanonline.net/news_details.php?id=5261&Pag
2017/03/12 eNo=230
- 2- تقرير الميزان عن واقع التعليم العام لقطاع غزة (2011/09/26)
وكالة أسوار
- 3- تقرير اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار في غزة (تقرير إحصائي
ص 3)
<http://freegaza.ps/index.php?page=newsdetails&id=12>
2017/03/25.
- 4- تقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2009 (14) قطاع غزة و الاحتلال
الإسرائيلي ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات بيروت لبنان 2009
ص 333.
- 5- قادري عبد العزيز، حقوق الإنسان في القانون الدولي والعلاقات
الدولية، دار هومه، الجزائر، سنة 2002.
- 6- علي شكري، حقوق الإنسان بين النظرية والتطبيق، ايتراك للطباعة
والنشر والتوزيع، مصر، سنة 2009.
- 7- سعيد العابد . الحصار و أثره على حقوق الإنسان دراسة مقارنة بين
الفكر الإسلامي و القانون الدولي الإنساني - غزة نموذجا -مذكرة
ماجستير تخصص شريعة و قانون ، كلية العلوم الاجتماعية و
الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر سنة 2009-2010 .
- 8- الشافعي محمد بشير ،قانون حقوق الانسان -مصادره وتطبيقاته
الوطنية والدولية ، منشأة المعارف، الاسكندرية ،مصر ، سنة 2004.

9- محمد يوسف علوان، محمد خليل الموسى، القانون الدولي لحقوق الانسان -الحقوق المحمية - الجزء الثاني ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن ، سنة 2009.

10- عبد الكريم علوان خضير، الوسيط في القانون الدولي العام ،الكتاب الثالث -حقوق الانسان- مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، سنة 1998.

11- سعد محمد الخطيب، حقوق الانسان وضماناتها

الدستورية، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان، سنة 2007.

12- عصمت عدلي ،طارق ابراهيم الدسوقي، حقوق الانسان بين

التشريع والتطبيق، دار الجامعة الجديدة، مصر سنة 2008.